

الانتحال (السطو العلمي او انتحال الملكية الأدبية)

ان احترام الملكية الفكرية اثناء الممارسة الاكاديمية يعتبر من اهم القيم الأدبية في التعليم العالي في بريطانيا، ويستخدم مصطلح الانتحال او السطو الفكري لوصف عملية انتهاك حقوق المؤلف وهو جريمة أكاديمية خطيرة خاصة لدى جامعة أسيكس. لذلك تم نشر هذا المقال ليساهم في تطوير فهمكم العام لمعنى الملكية الفكرية ومصطلح الانتحال، بحيث تتمكنون من الممارسات الأكاديمية الصحيحة.

ويعتبر الانتحال او السطو الفكري بقصد او دون قصد هو من مسؤولياتكم المباشرة، وعدم معرفتكم لذلك او الجهل به لا يعتبر عذر مقبولاً، لذلك نرجو قراءة هذه الصفحات الإلكترونية بدقة، او تحميل الكتيب المرفق لقراءته ومراجعته.

ما هو حق المؤلف او الملكية الأدبية:

لكي نتمكن من الفهم الصحيح لمعنى الانتحال او السطو الفكري لا بد في البداية ان نعرف ماذا يعني مصطلح حق المؤلف او الملكية الأدبية، ويعرف ذلك بأنه: كل ما ينتجه او يبدعه الانسان من أفكار واختراعات ومصنفات مثل الكتب والمقالات والصور وخلافه. علماً بأن نظام التعليم العالي في بريطانيا يضع أهمية كبرى لإدراج وذكر مصدر ومؤلف المادة التي يتم ايرادها في البحث او المقال، حيث ان المعلومة تعتبر في بريطانيا أملاك شخصية، خلافاً لما هو متعارف عليه في بعض المجتمعات، والتي تعامل المعلومة كأملك عامة، لذلك فان عدم ذكر وتوثيق مصدر المعلومة بطريقة صحيحة وكاملة يعامل في بريطانيا كالسطو الفكري او ما يسمى (بالانتحال)

وكلمة الملكية وما تحمله من معاني يعتبر نوعاً ما صعب الاستيعاب لتصادمه مع حقيقة ان بعض المعلومات تعتبر معلومات دارجة او معلومات متعارف عليها، ولكن دعونا لا نسمح لهذه الكلمات بأثارتنا، حيث اننا سنتعامل مع جملة (معلومات متعارف عليها) لاحقاً خلال هذا المقال تحت الجزء المسمى (ما الذي يحتاج للتوثيق)، والذي سيساعدكم في التعرف على ما يحتاج، وما لا يحتاج منكم للتوثيق.

ان فهمكم لمصطلح الملكية الأدبية ليس الهدف منه فقط تجنيبكم جريمة الانتحال او السطو الفكري او تعليمكم الطريقة الصحيحة لتوثيق مصادر المعلومات، بل أيضاً سيؤثر على جميع اعمالكم الأكاديمية في الجامعة، حيث سيحفزكم لتطوير وتخطيط افكاركم ومعلوماتكم الشخصية مبنية على ما هو معروف ومتوفر أصلاً من معلومات، وسيشجعكم لبناء طريقتكم الخاصة والمميزة للكتابة والتأليف الأكاديمي مستقبلاً.

ماذا يعني الانتحال او السطو الفكري:

ان تعريف الجامعة للانتحال او السطو الفكري هو كالتالي: "استخدام او نسخ عمل الاخرين (سواء مكتوباً او مطبوعاً او بأي شكل من الاشكال) دون الاشارة الى مصدرها بالطريقة الصحيحة والكاملة". وباختصار: إذا قمت باستخدام عمل الاخرين فيجب عليك اما ان تقتبسه استعيد صياغته مع أهمية تضمين الاقتباس او الاسناد للمصدر، ويجب ملاحظة كلمة "بالطريقة الصحيحة والكاملة" في جملة التعريف التي أوردتها الجامعة لمعنى الانتحال، فالإسناد الغير الكامل للمصدر في العمل المقدم (كمثال وضع الجملة المقتبسة بين علامات الاقتباس ولكن دون ذكر الاسناد لأي مصدر) مازال يصنف كانتحال، حيث ان الاعتراف بأن الفكرة ليست فكرتك غير كافي، بل يجب الاسناد للمصدر بطريقه كاملة وصحيحة حتى لا يعتبر العمل منتحلاً.

قد تكون بعض معاني هذه الكلمات (اقتباس، إعادة صياغة، التوثيق، والاسناد او المرجعية) غير واضحة لكم وتجدون صعوبة في فهمها، لذلك سيتم توضيحها لكم خلال المادة، ولكن يمكنكم إذا رغبتم، الرجوع الى الجزء المسمى "معاني الكلمات" قبل الاستطراد في قراءة المقال.

أنواع الانتحال او السطو الفكري:

هناك العديد من الطرق المختلفة لارتكاب الانتحال او السطو الفكري والتي سيتم سردها وتوضيحها خلال الفقرات القادمة.

سيتعرض الطالب لتهمة الاحتيال او السطو الفكري:

• إذا تم تسليم نفس العمل لمادتين مختلفتين او سنتين مختلفتين حتى إذا كانت لقسمين مختلفين

إذا حصلت على درجة للعمل في مادة ما، لا يحق لك ان تقدم نفس العمل مرة أخرى لمادة ثانية او في سنة مختلفة حتى في حال ان تكون قد حملت المادة او أعددتها، وسيعتبر حصولك على الدرجة مرتين عن نفس العمل غشا يعرضك للعقاب، ولكن يمكن لك ان تقتبس من العمل مع توضيح ذلك واسناد العمل كمرجع.

• إذا تم تقديم عمل كتابي تم تنفيذه جماعيا (الا إذا كان ذلك بموافقة مسبقة)

ويعتبر تقديم عمل جماعي كعمل فردي تواطئا، وغالبا ما يكون الشخص الاخر (الشخص المسروق) غير متواطئ مع الشخص السارق وتتم عملية الانتحال بدون علمه، الا إذا تمت العملية بمعرفته عندئذ يعتبر الاثنان متواطئان ضد معلم المادة، الا اذا كان العمل المذكور مطلوب ان يكون بالاشتراك مع شخص اخر وبموافقة مسبقة فإنه حينها يعتبر عمل تعاوني

• إذا تم نسخ عمل طالب اخر حتى ولو كان بموافقته

يعتبر نسخ وتقديم عمل طالب اخر على انه عملك تواطئا حتى لو كان بموافقة الطالب الاخر ويعرضك ذلك لتهمة الاحتيال

بعض الاعذار الشائعة التي يستخدمها الطلاب:

هنالك العديد من الأسباب والاعذار التي تتراوح ما بين الاحتيال الغير مقصودة وبنية سليمة، والاحتيال المتعمد والتي عادة ما يقدمها الطلاب كعذر لارتكابهم لخطأ الاحتيال. ولكن للأسف فإن ذلك لا يعفيهم من التعرض للاتهام وللعقوبة كما هو موضح ضمن تعريف الجامعة للاحتيال او السطو الفكري، ونذكر هنا بعض من هذه الاعذار التي يتم تقديمها ولكنها بالطبع غير مقبولة:

- عدم معرفة ما هو المقصود بالاحتيال او السطو الفكري
- عدم وجود مهارة والية تنظيم الوقت والجهد لدي الطالب مما يؤدي الى عدم إمكانية الالتزام بوقت التسليم والمهلة النهائية
- عدم وجود الية فعالة لتدوين الملاحظات، كمثال عدم معرفة الطريقة الصحيحة لتدوين مصدر المعلومات اثناء البحث والدراسة
- الإحساس بالضغط الشديد والرغبة بالنجاح في المادة سواء كان الضغط ماليا او أهليا او مجتمعا وخلافه
- الاختلاف في القيم المجتمعية والأخلاقية وممارسة الاتفاقيات الأكاديمية المختلفة
- الاعتقاد بأنه سيكون من السهل ارتكاب الاحتيال دون ان يتم اكتشافه (نأمل مراجعة قسم كيف يمكن كشف الاحتيال)
- معرفة ان المنهج لا يتغير سنويا، عن طريق الحصول على المنهج من طلاب في السنوات السابقة
- عدم وضوح التعليمات الخاصة بمهمة التقييم للعمل المطلوبة (إذا كنت غير متأكدا مما هو مطلوب فأسال المشرف)
- عدم ثقة الطالب بقدرته الأكاديمية (يجب التحدث الى المشرف او الى المتخصصين في تطوير القدرات الدراسية)
- عدم وجود خبرة سابقة في النظام نتيجة لعدم استخدام نظام المراجع والاسناد والاقْتباس في المدارس الثانوية وهو للأسف عذر غير مقبول

بعض الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض الطلاب:

هنالك العديد من الأسباب التي تؤدي لارتكاب الطالب لخطأ الاحتيال او السطو الفكري والتي بعضها قد يعود لأخطاء يقع فيها الطلاب نتيجة للممارسة الخاطئة لتدوينهم للملاحظات والمراجع، حيث يعتقد بعض الطلاب ان بنود الاحتيال لا تنطبق على جميع المصادر او الاعمال، مع انها في الحقيقة تنطبق على الجميع. وكما ذكرنا سابقا فإن ذلك للأسف لا يعفيهم من التعرض للاتهام وللعقوبة كما هو موضح ضمن تعريف الجامعة للاحتيال او السطو الفكري. ونورد هنا بعض الامثلة على بعض الأخطاء الشائعة التي قد تتسبب في وقوع الطلاب في جرم الاحتيال:

- "اعتقدت انه لن تكون هناك مشكلة إذا قمت بإضافة المصدر فقط في المرجع في نهاية البحث"
- "قمت بتدوين العديد من الملاحظات للمقال ولكنني لم اعد أتذكر من اين حصلت عليها"
- "انا اتبع طريقة اكااديمية أخرى مختلفة"
- "اعتقدت انه يمكنني استخدام هذه الموارد طالما انني اشتريتها عن طريق المواقع الإلكترونية"
- "اعتقدت انه يمكنني نسخ المكتوب طالما قمت بتغيير البعض منه بكلمات وجمل من تألّيفي"
- "كنت اعتقد ان الاحتيال فقط ينطبق على المقالات وليس العروض التقديمية او المشاريع الجماعية"
- "لم أكن اعتقد انه يجب ان أقوم باقتباس او اسناد ما كتبتة او نقلته من مذكرات مشرف المادة"
- "لم أكن اعتقد انني احتاج لإسناد ومرجعية المقالات التي اقتبستها من الشبكة العنكبوتية"
- "تأخرت في كتابة المقال بحيث انني لم أجد وقت كاف لإسناد الكتابات الى مصادرها الأصلية"

نأمل التأكيد على جميع الطلاب بأهمية الحرص على عدم الوقوع في الأخطاء التي تم ذكرها مسبقاً، وفي حال الحاجة للتوجيه والإرشاد يمكنكم التواصل مع القسم للمساعدة

الفائدة من التوثيق والاسناد للمراجع:

لا يعتبر تجنب الاحتيال او السطو الفكري هو السبب الوحيد لأهمية توثيق واسناد المراجع، بل هناك العديد من الأسباب الأخرى وهي كالتالي:

- الحصول على الحق الادبي بإرجاع الفضل لك وبالاعتراف بعملك وببحثك وتقييمه
- ممارسة النزاهة الفكرية بالتزامك بالمعايير الأكاديمية والممارسات الجيدة
- حصولك على تقييم عادل ونزيه من مشرفك او مدرس المادة بحيث يعكس مستواك الأكاديمي الفعلي
- احتواء عملك الادبي بحيث يعكس مدى ارتباطه بالأبحاث القائمة وقاعدة البيانات والمعلومات البحثية
- توجيه القراء لمصادر المعلومات وتمكينهم من القدرة على الحصول على المعلومة المطلوبة ودراستها

كيف يمكن تجنب الاحتيال او السطو الفكري:

لتجنب الوقوع في خطأ الاحتيال او السطو الفكري، أنتم تحتاجون لتطوير مهارتكم الأكاديمية بالإضافة الى أهمية فهمكم لماهية الاحتيال او السطو الفكري، ومرفق ادناه بعض من المهارات الأكاديمية التي تحتاجون لتطويرها والحصول عليها وهي:

• تعلم مهارة تدوين الملاحظات

بمراجعة العديد من ممارسات الاحتيال تبين ان السبب خلف حدوثها يبدأ من مرحلة تدوين الملاحظات لذلك يجب التأكد دائماً من كتابة ملاحظات واضحة وتسجيل تفاصيل المراجع لمصادر الافكار والاقتراسات والمعلومات العامة

• تعلم الطريقة الصحيحة للإسناد وتوثيق المراجع المستخدمة

اغلب الأقسام يضعون التوجيهات وتعليمات طريقة توثيق واسناد المراجع حسب القوانين المتبعة للتوثيق والاسناد، ولوجود أكثر من نظام مستخدم في الجامعة، من المهم جدا على الطالب ان يتبع توجيهات قسمه كلما امكنه ذلك، وعادة ما تكون هذه التعليمات موثقة في كتيب القسم، وفي حال عدم توفر هذا الكتيب يمكنكم الرجوع لمركز تطوير المواهب

• تعلم الطريقة الصحيحة لإعادة صياغة الجمل والعبارات

إعادة الصياغة، هي عملية إعادة كتابة وصياغة فكرة شخص اخر بطريقتك الخاصة وهي طريقة بديلة عن الاقتباس ولكن بدون علامات الاقتباس، وهي تحتاج الى توثيق واسناد للمرجع، ولا يعتبر تغيير كلمة او كلمتين فقط هو عدم اقتباس، بل يجب إعادة صياغة الاقتباس كاملاً مع الإبقاء على المعنى والفكرة، وتعتبر إعادة الصياغة تمرين جيد لتوضيح الفكرة التي تريد ايصالها وتجنب الوقوع في خطأ الاحتيال

مواقع الإلكترونية متخصصة في الاحتيال او السطو الفكري:

هناك العديد من المواقع لإلكترونيه التي تقوم بالمتاجرة بالمقالات العلمية والأدبية والأبحاث، بعض من هذه المقالات كتبت بواسطة الطلاب والبعض الآخر يدعى بانها تمت كتابتها بواسطة خبراء، وهذه المواقع يمكن العثور عليها بكل سهولة وهي متفاوتة بشكل كبير في أسعارها وطريقة كتابتها للمقالات. وننصح وبشدة عدم شراء المقالات من هذه المواقع حتى لا يتعرض الطالب لمخاطرة الرسوب في المهمة والحصول على درجة صفر او حذف المقرر

لماذا قد يلجأ الطالب لتحميل مقال علمي من المواقع الإلكترونية:

أحيانا قد تبدو فكرة تحميل أحد المقالات من احدى المواقع الإلكترونية واستخدامه كمصدر للمعلومات مناسبة للمساعدة في كتابتك للمقال فمثلا:

- سيكون من المفيد التعرف على طريقة الاخرين في تنسيق وكتابة المقال في أحد المواضيع المعينة
- سيكون مفيدا في مقارنة مراجعك وطريقة الاقتباس للمراجع مع ما هو موجود في المقال
- قد تحتاج لاستخدام المقال كمرجع لمقالك مع توضيح ذلك في عملك

ولكن من المهم جدا عدم الاعتماد على مواقع المقالات الإلكترونية لاستقصاء وتجميع المعلومات، وفي حال الاحتياج للمساعدة او الى معلومات اضافيه معينة يفضل التحدث الى مشرفك المباشر والذي بإمكانه توجيهك للمصادر الموثوقة، كما يمكنك الرجوع الى القسم للحصول على المساعدات الإضافية. وعلى اي طالب مستعد ان يغامر ليخسر درجة المقرر نتيجة للجوئه لاحد مواقع الاحتيال او السطو الفكري عليه التوقف للحظات والتفكير في الأسئلة التالية:

- كيف يمكنك التأكد بأن هذه المقالات هي مصادر موثوقة لأي موضوع؟
- ماهي احتمالية ان يكون هناك طالب اخر يستخدم نفس الموقع ليقدم نفس المقال لنفس المقرر؟
- ماهي احتمالية ان يكون مشرف المادة لديك على علم بهذا الموقع؟
- ماذا سيحدث لك لو سلمت عملك وتم ضبطك ومعرفة بأنك ارتكبت خطأ الاحتيال؟
- هل انت مستوعب أنك بهذه الطريقة ارتكبت خطأ الغش؟

مهما كان السبب، فأنا ننصحك وبشدة بعدم شراء أي مقال من المواقع الإلكترونية، وفي حال تقديمك لمقال او جزء من مقال قمت بشرائه او نسخه من موقع اخر وقدمته على انه عملك فسوف تتعرض لتهمة الاحتيال وخطورة رسوبك في المقرر كأبسط اجراء يمكن ان يتخذ ضدك.